

دلالات تصوير هزيمة اليهود على العملات الرومانية خلال القرن الأول الميلادي

د/ ريهام حسن عبد العزيز محمد
مدرس بكلية الآداب - جامعة عين شمس

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث مجموعة من العملات الرومانية المعروضة في المتحف القومي في برلين والتي تعكس الإنتصار الروماني على اليهود وتدمير مدينة أورشليم على يد الإمبراطور فسباسيان ومن بعده ابنه الإمبراطور تيتوس والتي استغلتها العائلة الفيلافية في الدعاية السياسية لها خاصة وأن حصيلة الغنائم والأموال التي جلبتها هذه الحرب قد أستغلها الإمبراطور فسباسيان في بناء صرح عظيم في قلب الفوروم الروماني وهو مبنى الكولوسيوم الذي سيظل شاهداً أبد الدهر على الهزيمة المدوية التي نالت اليهود والتي أسقطت دولتهم في القرن الأول الميلادي.

الكلمات الدالة:

العملات - أورشليم - الإمبراطور فسباسيان - الإمبراطور تيتوس - مبنى الكولوسيوم - قوس النصر لتيتوس في روما.

Significances of Depection of Jews' defeat on Roman coins during the first century A.D

This research discusses the coins from the Roman collection on display at the National Museum in Berlin, which reflects the Roman Victory over the Jews and the destruction of the city of Jerusalem by the Roman Emperor Vespasian and by his son Titus, And the Fialavis use it in their own Politics and Propaganda. Especially since the proceeds of the spoils and money from this War were exploited by the Roman Emperor Vespasian to build the great edifice inside the Roma, Emperor Vespasian to build the great edifice inside the Roman Forum, which is the Colosseum, Which will be an eternal witness on the defeat of the Jews, and the overthrow of their state in the 1st century AD.

Keywords Coins- Jerusalem - Emperor Vespasian - Emperor Titus- Colosseum – The triumphal Arch of Emperor Titus in Rome.

إمارة يهودية Judaea في فلسطين (الإطار التاريخي)

كانت إمارة يهودية جزءاً من فلسطين ومرت هذه المنطقة بالعديد من المراحل المعقدة خلال تاريخ العالم القديم، ففي الألف الثالث قبل الميلاد سكنها العموريون Amorites إحدى الشعوب السامية القديمة. ثم جاء الكنعانيون إلى فلسطين في الربع الأخير من الألف الثاني قبل الميلاد وبذلك أصبحت فلسطين مقسمة بين الأراميين في الشمال والكنعانيين في الجنوب الغربي^(١).

وفي عام ٧٢٢ ق.م أستولى الآشوريين على مدينة السامرة Samaria أما إمارة يهودية Judaea في الجنوب فقد ظلت قائمة حتى أقتحمها الملك نبوخذ نصر في التاسع من شهر أوغسطس عام ٥٨٧ ق.م ودمر أورشليم^(٢).

ولما أستولى الأسكندر الأكبر^(٣) على الإمبراطورية الفارسية ودخل فلسطين أحسن معاملة اليهود^(٤) وأستمرت هذه المعاملة قائمة خلال حكم ورثة الأسكندر سواء البطالمة في مصر^(٥) والملوك السلوقيين في سوريا^(٦) وليس أدل على ذلك من أن الجالية اليهودية في الإسكندرية^(٧) كانت تسكن حياً كاملاً من أحياء المدينة الخمسة وهو حي الدلتا (الحي الرابع)^(٨).

(١) الناصري، سيد (١٩٩٨)، تاريخ الإمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٠٠.

(٢) الناصري (١٩٩٨)، ص ١٠١.

(٣) Arrianos, Anabasis Alexandrou II, 6-11; Polybios, Histories, XII, 17-22; Diodoros, Bibliothekē XVII, 32-35; Plutarchos, Bioi Alexandros 20.

(٤) Bengtson, H. (1977), Griechische Geschichte von den Anfängen bis in die römische Kaiserzeit, Verlag C.H. Beck, München, pp. 342ff.

(٥) نصحي، إبراهيم (١٩٩٨)، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ١٨-٢٠.

(٦) العابد، مفيد (١٩٩٣)، سورية في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس ٦٤-٣٣ ق.م دار شمال للنشر، دمشق، ص ٢٤-٢٦.

(٧) Philo, In Flaccum 55.

(٨) قادوس، عزت (٢٠٠٢) آثار الإسكندرية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٨٢-٨٥.

Josephus, Bellum Judaicum II, 487.

وقد أستولى الملك بطلميوس الأول على أورشليم وأصبحت فلسطين تتبع السيادة البطلمية^(١) ولكن في عام ٢٠٠ ق.م أنتزع الملك السلوقي أنطيوخوس الثالث منطقة الشام وفلسطين من بطلميوس الخامس^(٢)، وفي عام ١٦٧ ق.م قام أنطيوخوس الرابع بإعادة تسمية أورشليم إلى اسم إسم أنطاكية الصغرى كما أعاد تسمية هيكل سليمان إلى اسم معبد زيوس الأولمبي، مما أدى إلى غضب اليهود وقامت عدة ثورات ضد الدولة السلوقية^(٣).

كان أول ظهور لطائفة اليهود في روما طبقاً للمصادر التاريخية في عام ١٣٩ ق.م محاولة منهم لنقل تعاليم دينهم إلى الرومان^(٤).

وفي عام ٦٢ ق.م أستولى القائد الرومانى بومبيوس على فلسطين^(٥) وأقتحم الهيكل وأتهمه اليهود بأنه دنس طهارة المعبد مما أثار حفيظة اليهود وتحينوا الفرصة للرد على هذا الإجراء، رغم أن يوليوس قيصر قد سمح لليهود في روما بممارسة شعائرتهم وإرسالهم أموالاً إلى معابدهم في أورشليم^(٦).

وفي عام ٤ ق.م قام الملك هيرودوس بإقامة مشروعات حضارية لأغرقة الدولة اليهودية حيث أعاد بناء هيكل سليمان القديم. وفي عام ٦ ميلادية قام الإمبراطور أوغسطس بتحويل مملكة يهودية إلى إدارة رومانية جعل مقرها مدينة قيصرية Caesarea وليست أورشليم، ولقد إتسم أوغسطس والحكم الرومانى بالدبلوماسية الحذرة مع اليهود لأن أوغسطس أدرك حساسية الديانة اليهودية^(٧).

ورغم ذلك فقد سمح لهم بإقامة شعائرتهم وإرسال أموال لتقديم قربانين دينية في معابدهم في أورشليم ولم يتصد إلى أى عمل عدائى تجاه أماكن عبادتهم^(٨).

(١) العبادى، مصطفى (٢٠٠١)، مصر من الأسكندر الأكبر حتى الفتح العربى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص ١٧٠-١٧١.

(٢) قادوس(٢٠٠٥)، أثار العالم العربى في العصرين اليونانى والرومانى، (القسم الأسيوى)، دار المعرفة الجامعية، الجامعية، الاسكندرية، ص ٥٥.

(٣) Tarn,W.W.(1941) Hellenistic Civilization,E.Arnold&Co.London,pp.117-120 (٤) Valerius Maximus,Memorable Deeds and Words 1-3.3.

(٥) الناصرى(١٩٩٨)، ص ص ١٠٣-١٠٤.

(٦) Josephus,Flavius,Jewish Antiquities 14.214.

(٧) الناصرى (١٩٩٨) ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٨) Josephus,Jewish Antiquities 16.162-165; Philo,Legatio ad Gaium 156-157.

وفي عهد الأمبراطور تيبيريوس إزدادت أعداد اليهود في روما^(١) وعاقبهم الأمبراطور بإرسالهم للخدمة العسكرية في جزيرة سردينيا^(٢) مما أثار حفيظة اليهود وقد ربط كل من المؤرخين تاكيتوس^(٣) وسويتونيوس^(٤) ثورة اليهود آنذاك بإزدياد معارضة عبادة الإلهة ايزيس المصرية حيث أعتبروا ذلك مواقف عدائية ضد العبادات الأجنبية بشكل عام.

بدأ الخلاف الحقيقي بين اليهود والأباطرة الرومان مع وصول الأمبراطور كاليجولا Caligula في ١٦ مارس عام ٣٧ م إلى عرش الأمبراطورية^(٥) الذي أمر جميع أتباع الديانات الموجودة في الأمبراطورية آنذاك أن يقدموا قرباناً له وأمر رجاله في أورشليم أن يضعوا تمثاله في الهيكل وذلك عملاً بمبدأ عبادة الأمبراطور التي سادت في كل الأمبراطورية اعتباراً من عصر الأمبراطور أوغسطس، وقد أثار ذلك حفيظة اليهود ولكن هذه الأزمة انتهت مع وفاة كاليجولا^(٦).

ومع بداية حكم الأمبراطور كلاوديوس (٤١-٥٤م) إزدادت مشاكل اليهود في روما حيث أغلق الأمبراطور كلاوديوس المعابد اليهودية ولكن سمح لهم بممارسة حياتهم العادية^(٧). وبعد سنوات قليلة قام اليهود بثورة ضد روما بناء على تحريض أحد المسيحيين بسبب الدعوة إلى اعتناق المسيحية^(٨).

وقام الأمبراطور نيرون (٥٤-٦٨م) بحملة واسعة ضد معتنقى الدين المسيحي وكذلك ضد اليهود مما أحدث ثورة كبيرة في روما^(٩)، مما أدى إلى قيام ثورة أخرى بين الأغريق واليهود في

Dio Cassius,Romaica Historia LV11.18.5. (١)

Josephus,Antiquities 18.81-84. (٢)

Tacitus,Annales 2.85. (٣)

Suetonius,Tiberius 36. (٤)

Suetonius,Gaius Caligula, V. Dio Cassius,Romaica Historia,LIX.Josephus,Bellum (٥)

Judaicum XVIII,205;X1,211; Philo,In Flaccum:Legatio ad Gaium

54;1939;Tacitus,Annals,Book7 and8.

(٦) حافظ، أحمد (٢٠٠٧)، الأمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص١١٥.

Dio Cassius,LX (٧)

Suetonius,Claudius 25. (٨)

Tacitus,Annals 15-44. (٩)

فلسطين أسفرت عن سقوط الحكم الذاتي في قيصرية وأمتدت الثورة إلى أورشليم وشملت بعد ذلك كل أنحاء مقاطعة Judaea^(١).

ونتيجة لذلك أرسل الأمبراطور نيرون القائد العسكري فسباسيانوس أحد القادة المشهورين لإخماد هذه الثورة في أورشليم، وبعد وفاة الأمبراطور نيرون عاد فسباسيانوس إلى روما تاركاً ابنه تيتوس ليقضى على هذه الثورة في فلسطين الذي قام بتدمير المعبد اليهودي واستولى على أموال المعبد وأرسلها إلى روما لاستغلالها في عبادة الإله جوبيتر Jupiter Capitolinus^(٢) وأستولى كذلك على الشمعدان السباعي الأطراف (Menora) وهو رمز اليهودية وأرسله إلى روما والذي ظهر واضحاً على قوس النصر للأمبراطور تيتوس^(٣) فيما بعد في روما الذي أقيم في الفوروم الروماني^(٤)، والذي عبر عن هزيمة اليهود في عام ٧٠ ميلادية^(٥).



Warrior, V.M., (2006) Roman Religion, Cambridge, 2006, p. 124. (١)

Warrior, (2006), p. 124. (٢)

Coarelli, F. (2009), Divus Vespasianus II Bimillenario dei Flavi, Ausstellungskatalog Rom, Mailand, p. 437, Nr. 27; Yarden, L. (1991), The Spoils of Jerusalem on the Arch of Titus, Stockolam; Pfanner, M.C (1983), Der Titusbogen, Beitrage zur Erschliesung hellenistischer und kaiserzeitlicher Skulptur und Architectur 2, Mainz. (٣)

Rodgers, N. (2008), Roman Empire, Hermes House, London, pp. 216-217 (٤)

Dio Cassius, Romaica Historia LXV, 7-2. (٥)

ومن محصلة الأموال اليهودية قام الإمبراطور فسباسيان في الفترة من ٦٦-٧٠م ببناء صرح ضخم في روما هو ما يعرف بإسم الكولوسيوم Colosseum^(١) الشهير ليكون شاهداً أبدياً على هزيمة اليهود والقضاء عليهم كنوع من الدعاية السياسية للإمبراطورية الرومانية. وأستمر إضطهاد اليهود إلى عصر الإمبراطور دوميشيان (٨١-٩٦م)^(٢).



وفي عهد الإمبراطور هادريان قامت ثورة ثانية في Judaea في الفترة من (١٣٢-١٣٥م) مما حدا بالإمبراطور هادريان إلى طرد اليهود من يهوديا خارج حدود أورشليم وحول اسم Judaea إلى فلسطين رسمياً^(٣).

Rodgers (2008),pp.306-307

Suetonius, Domitian 12.

Warrier, (2006), p.126.

(١)

(٢)

(٣)

مادة البحث:

خلال العصر الفيلافي ظهرت العديد من العملات الذهبية والفضية والبرونزية التي عكست الانتصار الروماني على اليهود وتدمير أورشليم في عام ٧٠م ومدينة ماسادا Masadas في عام ٧٣م. هذه العملات هي أمثلة حقيقية للدعاية السياسية في العصر الروماني، وسوف نستعرضها أولاً قبل الحديث عن الغرض المراد إرساله من خلالها:



37

فئة العملة : Sestertius

المعدن : البرونز

الأبعاد : ٣٧ مللي

الوزن : ٢٨,٢٨ جرام

التاريخ : عام ٦٤ م تحت حكم الإمبراطور نيرون (٥٤-٦٨م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18204476

الوجه الأمامي : NERO CLAVD CAESAR AVG GERM PM TR P IMP

PP

صورة نصفية للإمبراطور نيرون متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليسار وحوله النقش:
نيرون كلاوديوس قيصر أوغسطس جرمانيكوس الكاهن الأعظم/ صاحب السلطة التريبونية
الإمبراطور أب الآباء.

الوجه الخلفي : قوس النصر وحوله النقش SC ومعناه Senatus Consulto بأمر من
السناتو

Roman Imperial Coinage I², Nr. 146;

Drees, C. (2009), Ein Mars gibt Ratsel auf, Boreas. Munstersche Beitrage zur Archaologie 32, pp. 61-63, Taf. 16, 1-2; Fahrnich, S. (2005), Bogen monumente in der romischen Kunst. Ausstattung, Funktion und Bedeutung antiker Bogen und Torbauten, Internationale Archaologie 90 (Rahden), pp.

26-28, , 183 Taf 7, 1 a-b; Roehmer M. (1997) Der Bogen als Staatsmonument. Zur politischen Bedeutung der Romischen Ehrenbogen des 1.Jhs n.Chr., Quellen und Forschungen Zur Antiken Welt 28, Munchen, pp. 198-209 Taf. 7,2; 8,1-2; Kleiner, F.S. (1985).

The Arch of Nero in Rome. A Study of the Roman Honorary Arch before and under Nero, Archaeologica 52 (Rom), pp. 78-79, Pls. 24-31.



Aureus : فئة العملة

الذهب : المعدن

١٩ مللى : الأبعاد

٧,٢٩ جرام : الوزن

عام ٧٠م فى عهد الأمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩م) : التاريخ

Tarragona بأسبانيا : دار السك

INV. Nr. 18219102 : المتحف القومى فى برلين

الوجه الأمامى : صورة نصفية للأمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً نحو اليمين وحوله النقش

IMP CAESAR VESPASIANVS AVG

الأمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس

الوجه الخلفى : امرأة تعبر عن مملكة اليهود IVDAEA جالسة بجوار رمز الجيش

Tropaeum متجهة إلى اليمين وهى فى حالة حزن شديد وتضع يدها

اليسرى لستند رأسها وإلى أسفل يظهر النقش IVDAEA

: المراجع

Roman Imperial Coinage II-1², Nr. 1315.



فئة العملة : دينار Denarius

المعدن : الفضة

الأبعاد : ١٨ مللي

الوزن : ٣,٤٣ جرام

التاريخ : عام ٧١ م تحت حكم الأمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)

دار السك : ليون (بلاد الغال)

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INN. Nr. 18221451

الوجه الأمامي : صورة نصفية للأمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين

وحوله النقش:

IMP CAESAR VESPASIANVS AVG TR P

الامبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس الحاصل على سلطة التريبونية

الوجه الخلفي : سيدة جالسة تعبر عن مملكة اليهود مقيدة الأيدي الى الخلف تجلس تحت

النخلة التي تعبر عن مملكة اليهود وترمز إلى الإنتصار الروماني على

اليهود.

المراجع :

Giard 2000, S. 136, Nr. 13.

Roman Imperial Coinage II-1², Nr. 1118;

Giard, J.-B. (2000), Le Monnayage de L'Atelier de Lyon. De Claude Ier a Vespasien (41-78 apres J.C) et Temps de Clodius Albinus (196-197 apres J.-C) Wetteren, p. 136, Nr-13.



فئة العملة : آس As

المعدن : البرونز

الأبعاد : ٢٧ مللي

الوزن : ١٢,٥٥ جرام

التاريخ : عام ٧١ م تحت حكم الأمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي فى برلين INV. Nr. 18202403

الوجه الأمامى : صورة نصفية للأمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين

وحوله النقش:

IMP CAES VESPASIAN AVG COS III

ومعناه : الأمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس القنصلية الثالثة

الوجه الخلفى : سيدة جالسة ترمز إلى مملكة اليهود تستند بيدها اليسرى على رأسها وهى

تجلس حول كومة من الأسلحة مستندة إلى نخلة متجهة إلى اليمين وحولها

مجموعة من الأسلحة وحولها النقش IVDAEA CAPTA الذى يعنى

الاستيلاء على مملكة اليهود وإلى أسفل يظهر النقش SC بأمر من

السناتو Senatus Consulto

: المراجع

Roman Imperial Coinage II- 1², Nr. 305.



فئة العملة : سيسترتيوس Sestertius

المعدن : البرونز

الأبعاد : ٣٤ مللي

الوزن : ٢٣,٣٧ جرام

التاريخ : عام ٧١م تحت حكم الإمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18206704

الوجه الأمامي : صورة نصفية للإمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين وحوله النقش:

IMP CAES VESPAS AVG PM TR P PP COS III

وترجمته: الإمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس الكاهن الأعظم

الحاصل على منصب التربيونية ثلاث مرات ومنصب والقنصلية ثلاث مرات.

الوجه الخلفي : سيدة جالسة تعبر عن مملكة اليهود جالسة فوق درع متجهة ناحية اليمين بجوار

نخلة وخلف النخلة يظهر أحد الأسرى اليهود مرتدياً معطفاً ومقيد اليدين

إلى الخلف وخلفه كومة من الأسلحة.

حول السيدة يظهر النقش IVDAEA CAPTA

ومعناه : الأستيلاء على مملكة اليهود

المراجع :

RIC II, 1², Nr. 233.

Friedlander, J. Von Sallet, A. (1877) Das Königliche Munzkabinett. Geschichte und Übersicht der Sammlung nebst erklärender Beschreibung der auf Schautischen ausgelegten Auswahl (Berlin), p. 247 Nr. 999.



فئة العملة : سسترتيوس Sestertius

المعدن : البرونز

الأبعاد : ٣٤ مللي

الوزن : ٢٧,١٧ جرام

التاريخ : عام ٧١ م تحت حكم الإمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18224877

الوجه الأمامي : صورة نصفية للإمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين

وحوله النقش:

IMP CAES VESPASIAN AVG PM TR PPP COS III

وترجمته : الإمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس الكاهن الأعظم الحاصل على

منصب التريبونيه ثلاث مرات ومنصب القنصل ثلاث مرات.

الوجه الخلفي : يقف الإمبراطور مسلحاً متجهاً إلى اليمين أمام نخلة واضعاً قدمه اليسرى

فوق خوذته عسكرية، ويحمل في يده اليسرى سيفاً Parazonium ويستند

بذراعه الأيمن على رمح. وأمام النخلة تتحنى سيدة حزينة متجهة ناحية اليمين

وهي تعبر عن مملكة اليهود جالسة فوق أسلحة وحولها النقش IVDAEA

CAPTA ومعناه الأستيلاء على مملكة اليهود.

المراجع :

Roman Imperial Coinage II- 1², Nr. 167.



- فئة العملة : دينار Denarius
- المعدن : الفضة
- الأبعاد : ١٨ مللي
- الوزن : ٣,٤٣ جرام
- التاريخ : عام ٧١ م تحت حكم الإمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)
- دار السك : ليون - بلاد الغال
- مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18221455
- الوجه الأمامي : صورة نصفية للإمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين وحوله النقش:
- [IMP CAESAR] VESPASIANVS AVG [TR P]
- وترجمته : الإمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس الحاصل على منصب التربيونية
- الوجه الخلفي : سيدة واقفة ناحية اليسار بجوار نخلة وتمت يديها المقيدتين إلى الأمام معبرة عن مملكة اليهود وحولها النقش IVDAEA DEVICTA
- ومعناه : الإنتصار على مملكة اليهود
- المراجع :

RIC II- 1², Nr. 1120.

Giard (2000), P. 136, Nr. 12.



- فئة العملة : As آس
- المعدن : البرونز
- الأبعاد : ٢١ مللي
- الوزن : ٧,١ جرام
- التاريخ : عام ٧١ - ٧٣/٧٤ م تحت حكم الإمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)
- دار السك : قيصرية (فلسطين) Caesarea
- مكان الحفظ : المتحف القومي فى برلين INV. Nr. 18206712
- الوجه الأمامى : صورة نصفية لتيتوس متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين وحوله النقش
AVTOKP [TITOS] KAIZAP
- وترجمته : الإمبراطور تيتوس قيصر
- الوجه الخلفى : الإلهة فيكتوريا متجهة ناحية اليمين وهى تكتب على درع
IOY AIA EA KYIA
- وترجمته : فتح ولاية يهودية
والى اليمين تظهر نخلة معبرة عن مملكة اليهود
- المراجع :

Roman Provincial Coinage II, Nr. 2312.



فئة العملة : اوريوس Aureus

المعدن : الذهب

الأبعاد : ١٩ مللي

الوزن : ٧,٢٨ جرام

التاريخ : عام ٧٩م تحت حكم الإمبراطور تيتوس (٧٩-٨١م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18229495

الوجه الأمامي : صورة نصفية للإمبراطور تيتوس متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين وحوله النقش:

IMP TITVS CAES VESPASIAN AVG PM

وترجمته: الإمبراطور تيتوس قيصر فسباسيانوس أوغسطس الكاهن الأعظم.

الوجه الخلفي : يظهر رمز الجيش Tropaeum فوق أحد الأسرى اليهود راکعاً متجهاً

إلى اليمين وحوله النقش TR P VIII IMPXV COS VII PP

وترجمته : الحاصل على منصب التريبونية ثمان مرات، إمبراطوراً خمسة عشر عاماً^(١)

والقنصلية العام السابع ولقب أبو الأباء.

: المراجع

Roman Imperial Coinage II- 1², Nr. 48.

(١) يلاحظ في النقش على الوجه الخلفي للعملة لفظ IMP XV وتعني الإمبراطور في عامه الخامس عشر رغم أن الإمبراطور تيتوس لم يحكم سوى عامين فقط من ٧٩- ٨١ ميلاديه، وتفسير ذلك أن الإمبراطور تيتوس أراد أن يخلد ذكرى انتصاره على اليهود ووجوده مع والده القائد العسكري فسباسيان في فلسطين منذ عام ٦٦ ميلادية وإكماله الغزو والقضاء على أورشليم بعدما نودي بابيه إمبراطوراً في روما وترك المهمة برمتها إلى ابنه تيتوس الذي أصبح فيما بعد إمبراطوراً وبذلك يكون الجمع في الرقمين ٦٦ + ١٥ = العام ٨١.



فئة العملة : ديناريوس Denarius

المعدن : الفضة

الأبعاد : ١٩ مللي

الوزن : ٣,٢٥ جرام

التاريخ : عام ٧٩ م تحت حكم الإمبراطور فسباسيان (٦٩-٧٩ م)

دار السك : روما

مكان الحفظ : المتحف القومي في برلين INV. Nr. 18219687

الوجه الأمامي : صورة نصفية للإمبراطور فسباسيان متوجاً بتاج الغار متجهاً ناحية اليمين وحوله النقش:

IMP CAESAR VESPASIANVS AVG

وترجمته : الإمبراطور قيصر فسباسيانوس أوغسطس

الوجه الخلفي : الهة النصر فيكتوريا تتقدم ناحية اليسار ممسكة بدرع فوق رمز الجيش

Tropaeum وأمامها أحد الأسرى اليهود جالساً حزيناً معبراً عن مملكة

اليهود وحولها النقش : TR POT X COS VIII

وترجمته : السلطة التريبونية العاشرة والقنصلية الثامنة.

المراجع :

RIC II- 1², Nr. 1068.

Giard J.- B. (1998) , Catalogue des monnaies de l'Empire romain III. Du Soulerements de 68 apres J.-C. a Nerva (Paris) P. 109, Kat. Nr. 214-215, Taf. 34.

الدراسة التحليلية

أراد الأمبراطور فسباسيان وكذلك ابناءه الأمبراطور تيتوس ودوميشيان نشر هذا الحدث الهام في كافة انحاء الأمبراطورية وهو هزيمة اليهود لكي يتعرف العالم الرومانى بأسره على القضاء على الثورات اليهودية التي أزعجت في وقت ما الأباطرة الرومان^(١).

وقد قامت سياسة الرومان في هذا الصدد من خلال ثلاثة محاور لإظهار صور الأباطرة الرسمية وأعمالهم وانجازاتهم:

المحور الأول وكان المناسبات الرسمية من خلال تصوير موكب النصر^(٢).

المحور الثاني من خلال تصوير المباني الرسمية والشواهد الأثرية^(٣).

المحور الثالث من خلال العملات التي تنتشر بسرعة في انحاء الأمبراطورية حاملة معها هذه الدعاية السياسية للأباطرة الرومان.

وقد أهتم الأباطرة الرومان في العصر الفيلافي بالذات بنشر هذه العملات في انحاء الأمبراطورية حيث أن العملات تحمل عادة بعض الحروف البسيطة والرموز المعبرة عن السلطة والتي يتم تداولها بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا في المجتمع الرومانى حيث نشرت هذه العملات في عواصم الأقاليم Metropole وفي المناطق النائية والبعيدة في انحاء الأمبراطورية الواسعة^(٤).

وقد حرصت دور السك الرومانية في عهد الأمبراطور فسباسيان والأمبراطور تيتوس وفي أحيان قليلة في عهد الأمبراطور دوميشيان على التركيز على الدعاية السياسية وكذلك على تأسيس أسرة جديدة هي الأسرة الفيلافية^(٥).

وقبل ظهور العملات الفيلافية التي تحمل النقش IVDAEA CAPTA فقد أصدر فيتيلليوس Vitellius أثناء تواجد فسباسيان في شرق الأمبراطورية عملات تعبر عن الإنتصار على

(١) Hart,H.S.J.(1952),Judaea and Rome.The official Commentary,Journal of Theological Studies 3,1952,pp.172-198.

(٢) Nomicos,S.(2018),Victoriis Pax,Der Romische Triumph and die Inszenierung des Friedens,Dresden,pp.153-155.

(٣) Popkin,M.L.,(2016) The Architecture of the Roman Triumph-Monuments,Memory and Identity Cambridge,p.103.

(٤) Charlesworth,M.P.(1937),The Virtues of a Roman Emperor.Propaganda and the Creation of Belief,The Raleigh Lecture on History,London.

(٥) Hendin,D.,(2007),Exhous of "Judaea Capta". The Nature of Domition's Coinage of Judaea and Vicinity, Israel Numismatic Research 2,pp.123-130.

اليهود في عهد الإمبراطور نيرون ولكنها لم تظهر النقش IVDAEA CAPTA ولكن عكست الانتصارات الحربية بعد ثلاث سنوات من الحروب حيث ظهرت الإلهة فيكتوريا إلهة النصر على العملات وهي حاملة درع يستند إلى نخلة مكتوب عليه VICTORIA AVGVSTI SC^(١). وهناك عملات أخرى تصور إلهة النصر حاملة الدرع فوق رمز الجيش Tropaeum بجوار أحد الأسرى ويظهر النقش VICTORIA AVGVSTI SC الذي يعبر عن قوة الانتصارات الإمبراطورية، وقد أستمروا ظهور هذه الرموز على عملات الأباطرة فسباسيان وتيتوس. وقد ركزت الأسرة الفيلافية على الدعاية السياسية لانتصارها على اليهود من خلال النقش JUDAEA CAPTA ونشره على الرأي العام الروماني. وقد سكت معظم هذه العملات في روما والبعض الآخر في دور سك أخرى وكذلك في مقاطعة Judaea. وبناء على ذلك نستطيع تقسيم هذه العملات إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى:

عملات تعكس الحروب اليهودية وذلك من خلال نقوش وأنواع من المناظر حيث تظهر

النقوش التالية:

IVDAEA RECEPTA, IVDAEA CAPTA, IVDAEA DEVICTA IVDAEA DE IVDAEIS IOY AIA EA KYIA	استعادة مملكة اليهود ضم مملكة يهودية إخضاع مملكة يهودية مملكة يهودية عن اليهود فتح مملكة اليهود
---	--

وكذلك تظهر على عملات هذه المجموعة صور النخلة والإلهة فيكتوريا وصور الإمبراطور وصور أسرى رجال وسيدات من اليهود ورموز الجيش ومواكب النصر في أشكال مختلفة.

المجموعة الثانية:

(١) عبد العزيز، حسين (٢٠١٩)، العملة الرومانية والبيزنطية كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ص ٢٢٩.

عملات تصور الإلهة فيكتوريا مع أحد الأسرى اليهود أو مع رمز الجيش أو يظهر
الأمبراطور مع أحد الأسرى بجوار نخلة أو في موكب النصر. في هذه المجموعة يختفى النقش
IVDAEA CAPTA.

المجموعة الثالثة:

عملات تحمل نفس الصور وخاصة على فئات العملات من Dupondii, Asses
مع النقش VICTORIA NAVALIS ومعناها النصر البحري وكذلك النقش
VICTORIA AVGVSTI ومعناها النصر الأوغسطي.

المجموعة الرابعة:

عملات تعبر عن الإلهة فيكتوريا بشكل عام وكذلك صور لتشخيصات أخرى.
والى هذه المجموعة بالذات تنتمي عملات الأمبراطور تيتوس التي تصور مبنى الكولوسيوم
الشهير^(١)، حيث صورت واجهة المبنى في صورة نادرة عبارة عن أربعة مستويات من الأقواس حيث
يظهر نقشاً على المستوى الأول، أما المستوى الثانى فيحتوى على ستة أقواس بداخلهم صور نحتية،
وأسفل هذا المستوى تظهر عربة النصر ذات أربعة خيول Quadriga. وعلى المستوى الثالث توجد
سبعة أقواس حيث تظهر في الوسط نخلة محاطة بشخصين ربما يكونا الأمبراطور فسباسيان
والأمبراطور تيتوس أو الأمبراطور واحد اليهود.

وقد سكت العملات المصور عليها مبنى الكولوسيوم من فئة Sestertii في عام ٨٠/٨١م
بمناسبة العيد العاشر لتدمير أورشلين والمعبد اليهودى في عام ٧٠م حيث يؤكد مبنى الكولوسيوم
على هذا الانتصار والذي ساهم من خلال أموال اليهود في بناء هذا الصرح العظيم في روما والذي
أصبح حقيقة دامغة على هذا الإنتصار والتي تصور الأمبراطور كقائد منتصر في وسط غنائمه من
هذه الحرب^(٢).

وهناك عملة وحيدة من فئة Aureus للأمبراطور فسباسيان تحمل النقش IVDAEA
RECEPTA وهى عملة متميزة في طرازها وطراز الصورة الشخصية للأمبراطور والتي لفتت نظر

(١) Alföldy, G. (1955), Eine Bauinschrift aus dem Colosseum, Zeitschrift für Papyrologie
und Epigraphik 109, pp. 195-226.

(٢) Elkins, N.T. (2006), The Flavian Colosseum Sestertii-Currency of Largesse. The
Numismatic Chronicle 166, pp. 211-221.

دارسى العملات الرومانية. وتجىء هذه العملة قبل ظهور العملات المعتادة ذات النقش
IVDAEA CAPTA.

وتعكس العملات ذات النقش IVDAEA RECEPTA فترة التوتر التى أدت إلى
الحرب مع اليهود وكذلك أدت إلى ظهور هذا الأنتصار على قوس النصر الخاص بالأمبراطور
تيتوس^(١).

وتعكس عملات IVDAEA RECEPTA استرداد مملكة اليهود والتي أصبحت هذه
العملات هى العملات الرسمية للأمبراطورية لفترة قصيرة وذلك قبل الفترة التى أصبحت فيها العملات
ذات النقش IVDAEA CAPTA هى الأقوى من الناحية العسكرية فى الأسرة الفيلافية والتي
استغلها الحكام الجدد فى الدعاية السياسية لهم خلال حكم هذه الأسرة التى أستمرت من ٦٩-٩٨م.
وبذلك فإن عملات IVDAEA RECEPTA تعكس سياسة مبكرة قصيرة المدى
استغلتها الأسرة الفيلافية لتقوية مركزها لدى الشعب الرومانى.

ويمكن القول أن تيتوس كان هو الشخصية المتصدرة لهذه الأحداث لأنه هو الذى أعاد
الهيبة للجيش الرومانى من خلال إنتصاره على اليهود واستغلتها الأسرة الفيلافية أفضل استغلال.
وقد أرتبطت مجموعة العملات ذات النقش IVDAEA CAPTA بالتصوير الشخصى
لأعضاء الأسرة الفيلافية الجديدة والذين ظهروا كرجال أكفاء أقوياء قادرين على توجيه الأقدار فى
الأمبراطورية.

وعلى ذلك فيتضح أن العملات الأولى كانت تعكس زهاء صور الأباطرة والنقوش وذلك فى
المجموعتين الأولى والثانية والتي كانت ضرورية لإظهار الأباطرة من الأسرة الفيلافية كأفضل الحكام
الذين حكموا روما والذين يستحقون الثقة من الشعب الرومانى فى أتباعهم لأوامر هذه الأباطرة.

(١) Gambash,G.,Gitler,H.,Cotton,H. (2013) IVDAEA RECEPTA ,Israel Numismatic Research 8,pp.89-104.

التفسير اللغوي للنقوش التي ظهرت على عملات اليهود:

وفى النهاية أود أن أنوه إلى ما يحمله كل نقش من النقوش السابق ذكرها من معان مقصودة وليست بمحض الصدفة.

IVDAEA RECEPTA	استعادة مملكة اليهود
IVDAEA CAPTA	ضم مملكة اليهود
IVDAEA	مملكة يهودية
DEVICTA IVDAEA	إخضاع مملكة يهودية
DE IVDAEIS	عن اليهود
IOY AIA EA AKYIA	فتح مملكة يهودية
VICTORIA AVGVSTI	النصر الأوغسطي
VICTORIA NAVALIS	النصر البحري

IVDAEA RECEPTA

تشير العبارة إلى إسترداد يهودية على يد الرومان وليس مجرد ضمها كما يدل النموذج

الشائع IUDAEA CAPTA الذى يعنى الضم فقط. وعبارة IVDAEA RECEPTA التى تفيد الاسترداد^(١) لم توجد من قبل فى وسائل الدعاية الرومانية الرسمية التى تعلن عن انتهاء ثورة اليهود الاولى سواء على العملة أو حتى فى أى موضع آخر. ولما كان هذا النوع من العملة التى تحمل هذه العبارة نوعاً متميزاً وفريداً (على الأقل حتى الآن) فإن ذلك يثير الجدل والشك فيها على الفور لكن لايرقى هنا الشك بالضرورة إلى تفويض أو هدم مصداقية العملة^(٢).

(١) Recepta هى اسم المفعول Perfect Participle Passiv من الفعل اللاتينى Receptio ومعناه Retake, Regain, Take back

(٢) حول Recepta. Capta على العملة الرومانية. راجع: G.Gambash, H. Gitler and H., Cotton, (2013). pp. 89-104.

IVDAEA CAPTA⁽¹⁾

توجد هذه العبارة على مجموعة من العملات التذكارية التي أصدرها الامبراطور الروماني فسباسيان احتفالاً بالاستيلاء على مملكة يهودية وتحطيم المعبد اليهودي الثاني على يد ابنه تيتوس في عام ٧٠ ميلادية وذلك أثناء ثورة اليهود الأولى.

والعبارة تعنى الاستيلاء على مملكة يهودية أو ضم مملكة يهودية وهى عبارة أخف وطأة من IUDAEA DEVICTA التي تعكس نوعاً من التفاخر والكبرياء حيث تعنى هذه العبارة الأخيرة مملكة يهودية المهزومة أو مملكة يهودية المقهورة وبالتالي فالشعار على العملة يعنى الاحتفال بإنزال الهزيمة على مملكة يهودية أو قهرها أو إخضاعها، وفي اضعف معانيها يعنى الانتصار عليها. والمقابل اليونانى الذى يظهر فى النقوش أو على العملة لهذه العبارة هو :

IOY AIA EA KYIA

DIVECTA IVDAEA

توجد هذه العبارة على ظهر العملة حيث توضح صورة امرأة كتشخيص لمملكة يهودية اسفل النخيل واليدان مربوطتان للأمام والمعنى المباشر والحقيقى لعبارة Iudaea Devicta هو Defeat of Judaea أى بمناسبة هزيمة مملكة يهودية أو الانتصار على مملكة يهودية، ويتعين على الدارس أن يحقق فى الاختلافات اللفظية للعبارات المكتوبة على العملة أو على أى أثر آخر، فمما لا شك فيه أن الامبراطور الذى أصدر هذه العملة مكتوباً عليها هذه العبارة إنما كان يعتمد استخدام عبارة أو وصف قاسى يعبر به عن مدى انتشائه بالنصر.

VICTORIA AVGVSTI

تشير العبارة المكتوبة على العملة مباشرة إلى الاحتفال بنصر الامبراطور (أى امبراطور)، فالعبارة تعنى "نصر أوغسطس" Avgustus تعنى المبجل أو المعظم كصفة للاباطرة وليس للامبراطور أوغسطس على وجه التحديد.

والعملة الرومانية فى عهد كلاوديوس ونيرون على سبيل المثال تحمل عبارة Victoria Augusti وهى تشير فى ذات الوقت إلى أوغسطس وإلى كلاوديوس ونيرون بوصفهما من الأسرة اليولوكلاودية. ومع ذلك فإن إعادة تعريف هذه العبارة جاء مع الحرب الأهلية

(¹) Capta اسم المفعول Perfect Participle passiv من فعل Capio بمعنى يأخذ أو يستولى على أو يضم إلى آخره.

فى عام ٦٩ ميلادية وتأسيس الاسرة الامبراطورية الثانية فى روما على يد الامبراطور فسباسيان، وهى الأسرة الفيلافية.

VICTORIA NAVALIS

العبارة معناها "النصر البحرى"، وقد اختلف الدارسون حول تفسير عبارة "النصر البحرى" كما جاءت على العملة الرومانية البعض يربط بينها وبين معركة وقعت بين الرومان واليهود فى بحر جاليلى Galilee والبعض الآخر يربط بينها وبين انتصار اوكتافىوس على اسطول مارك انطونيوس وكليوباترا، والبعض الثالث يربط بين العبارة وبين الحرب الاهلية الرومانية فى عام ٦٩ ميلاد العبارة فى معناها الحقيقى أو دلالتها الحقيقية تشير إلى انتصار الامبراطور فى موقعة بحرية على وجه التحديد.

DE IVDAEIS

هذا المصطلح يظهر على العملات نادراً بالمقارنة مع العملات الرومانية التى شاع فيها استخدام اسم المفعول DEVICTA, CAPTA يمكن أن نعتبر ظهور مثل هذا التعبير على العملة DE IVDAEIS غريباً أو نادراً على الأقل لما كان شائعاً عند هؤلاء الأباطرة موضوع البحث. أما ترجمة هذا المصطلح الحرفية فهو عن "أهل يهودية" أو عن اليهود اشارة الى سكانها، ولكن بالنظر إلى الظرف السياسى والتاريخى فلا يمكن أن نقبل إلا أنه تعبير مختلف فقط عن أن العملة سكت بمناسبة الإنتصار على اليهود وقهرهم ولكنه بتعبير مختلفاً يستوجب التدقيق فيه. ومن الملاحظ أن المصطلح لايتضمن حرفياً الضم أو الإنتصار أو القهر ولكننا نفهم ضمناً أنه يعنى ذلك. فإختزال صفة القهر أو الضم أو الإنتصار من العملة IUDAEA له دلالة خطيرة فى التعبير عن إمتلاك الأمبراطورية لمملكة يهودية وكأنه حدث اعتيادى وهو تعبير عن أن هذه هى طبيعة الأشياء بالنسبة للرومان.

وكذلك قصد الامبراطور تخليد الحدث كما لو كان فى كتاب باستخدامه حرف الجر DE كتوثيق للمناسبة وهى هنا هزيمة اليهود على غرار عناوين الكتب اللاتينية التى تحمل فى بدايتها حرف الجر DE سواء فى حالة المفرد أو الجمع.

اجملاً يجب التمييز بين معانى اسم المفعول المقرون ب، Judaea ودلالاته بما يتفق مع الظرف السياسى والتاريخى الذى يقترن بالامبراطور الذى صدرت العملة فى عصره، وبما تقترن مع توجهات الامبراطور نفسه سواء كانت سياسية أو انتصارية أو حتى سيكولوجية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- Arrianos, Anabasis Alexandrou
- Dio Cassius, Romaica Historia LV11.18.5.
- Diodoros , Bibliotheke
- Josephus, Bellum Judaicum
- Philo, In Flaccum
- Philo, In Flaccum: Legatio ad Gaium
- Plutarchos, Bioi Alexandros
- Polybios, Histories
- Suetonius, Tiberius
- Suetonius, Gaius Caligula
- Suetonius, Claudius
- Suetonius, Domitian
- Tacitus, Annales
- Valerius Maximus, Memorable Deeds and Words
-

المراجع العربية

- حافظ، أحمد (٢٠٠٧)، الأمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الانهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- قادوس، عزت (٢٠٠٢) آثار الإسكندرية القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
- قادوس، عزت (٢٠٠٥)، آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني، (القسم الأسبوعي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
- العابد، مفيد (١٩٩٣)، سورية في عصر السلوقيين من الأسكندر إلى بومبيوس ٦٤-٣٣٣ ق.م دار شمال للنشر، دمشق.
- العبادي، مصطفى (٢٠٠١)، مصر من الأسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- عبد العزيز، حسين (٢٠١٩)، العملة الرومانية والبيزنطية كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية
- الناصري، سيد (١٩٩٨)، تاريخ الأمبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، القاهرة
- نصحي، إبراهيم (١٩٩٨)، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية

المراجع الاجنبية:

- Alföldy, G. (1955), Eine Bauinschrift aus dem Colosseum, Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik 109.
- Bengtson, H. (1977), Griechische Geschichte von den Anfängen bis in die römische Kaiserzeit, Verlag C.H. Beck, München
- Charlesworth, M.P. (1937), The Virtues of a Roman Emperor. Propaganda and the Creation of Belief, The Raleigh Lecture on History, London
- Coarelli, F. (2009), Divus Vespasianus II Bimillenario dei Flavi, Ausstellungskatalog Rom, Mailand
- Elkins, N.T. (2006), The Flavian Colosseum Sestertii-Currency of Largesse. The Numismatic Chronicle
- Gambash, G., Gitler, H., Cotton, H. (2013) IVDAEA RECEPTA, Israel Numismatic Research
- Hart, H.S.J. (1952), Judaea and Rome. The official Commentary, Journal of Theological Studies
- Hendin, D. (2007), Exhous of "Judaea Capta". The Nature of Domitian's Coinage of Judaea and Vicinity, Israel Numismatic Research
- Nomicos, S. (2018), Victoriis Pax, Der Römische Triumph and die Inszenierung des Friedens, Dresden
- Pfanner, M.C (1983), Der Titusbogen, Beiträge zur Erschließung hellenistischer und kaiserzeitlicher Skulptur und Architektur 2, Mainz
- Popkin, M.L., (2016) The Architecture of the Roman Triumph-Monuments, Memory and Identity Cambridge, p.103
- Rodgers, N. (2008), Roman Empire, Hermes House, London
- Tarn, W.W. (1941) Hellenistic Civilization, E. Arnold & Co. London
- Yarden, L. (1991), The Spoils of Jerusalem on the Arch of Titus, Stockholm
- Warrior, V.M., (2006) Roman Religion, Cambridge